Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقولـــه :

سالت عليه شعابُ الحيّ حين دعا أنصارَه بوجـــوهٍ كالدنانير

فالاستعارة هنا على لطفها وغرابتها انما تمّ لها الحسن وانتهى إلى حيث انتهى بما توخى في وضع الكلام من التقديم والتأخير . قال : « وان شككت فاعمد إلى الجارين والظرف فأزل كلاً منها عن مكانه الذي وضعه الشاعر فيه فقيل : سالت شعاب الحي بوجوه كالدنانير عليه حين دعا أنصاره . ثم انظر كيف يكون الحال وكيف يذهب الحسن والحلاوة وكيف تعدم أريحيتك التي كانت وكيف تذهب النشوة التي كنت تجدها »[1] .

وكان حينما يتحدث عن النظم يلجأ إلى التشبيه كثيراً ليقرب الفكرة ويجعلها واضحة ، ومن ذلك تمسكه بربط النظم بالصياغة والتصوير والوشي والنسج والتحبير والبناء ، وتكراره لالفاظ « نسج » و « صاغ » و « وشى » وغيرها . قال في أثناء كلامه على اختلاف النظم والتأليف : « ووجدت المعول على ان ههنا نظماً وترتيباً ، وتأليفاً وتركيباً ، وصياغةً وتصويراً ، ونسجاً وتحبيراً ، وان سبيل هذه المعاني في الكلام الذي هي مجاز فيه سبيلها في الاشياء التي هي حقيقة فيها . وانه كما يفضل هناك النظمُ النظمَ والتأليفُ التأليفَ والنسجُ النسجَ ، والصياغةُ الصياغةَ ثم يعظم الفضلَ وتكثر المزية حتى يفوق الشيء نظيره والمجانس له دُرجات كثيرة ، وحتى تتفاوت القيم التفاوت الشديد ، كذلك يفضل بعض الكلام بعضاً ويتقدم منه الشيءُ الشيءَ ثم يزداد من فضله ذلك ويترقى منزلة فوق منزلة ويعلو مرقباً بعد مرقب ويستأنف له غاية بعد غاية حتى ينتهي إلى حيث تنقطع الاطماع وتحسر الظنون وتسقط القوى وتستوى الاقدام في العجز »[2]

وقال : « ومعلوم ان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وان سبيل

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٧٧ — ٧٨ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٢٩ .